

رسالة الله

في أن

القرآن غير مخلوق

للامام الحافظ إبراهيم بن أبي إسحاق الحرابي

١٩٨ - ٢٨٥ هـ

ويكيه

رسالة إلى أهل السنة والجماعة لأحمد بن حنبل
والخليفة المتوكل في مسألة القرآن

تقديم وتحقيق وتعليق

علي بن عبد العزيز بن علي الشبل

عفا الله عنه والدريه والمسلمين

دار الكتابية

للنشر والتوزيع

رسالة
في أن

القرآن غير مخلوق

للامام الحافظ إبراهيم بن إسحاق الحارثي

١٩٨ - ٢٨٥ هـ

ويكيه

رسالة إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن حنبل
إلى الخليفة المتوكل في مسألة القرآن

تقديم وتحقيق وتعليق

على بن عبد العزيز بن علي الشبل

عفا الله عنه ووالديه والسماعة

دار العنبرية

للنشر والتوزيع



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم عليه توكلت وإليه أنيب

الحمد لله الذي أظهر الحق وأوضحه، وكشف عن سبيله وسنته، وهدى من شاء من خلقه إلى طريقه، وشرح به صدره وأنجاه من الضلالة حين أشفق عليها فحفظه وعصمه من الفتنة في دينه، فأنقذه من مهاوي الهلكة، وأقامه على سنن الهدى وثبته، وآتاه اليقين في اتباع رسوله وصحابته، ووقفه وحرس قلبه من وساوس البدعة، وأيده، وأضل من أراد منهم وبعده، وجعل على قلبه غشاوة، وأهمله، في غمرته ساهياً، وفي ضلالته لاهياً.

ونزع من صدره الإيمان، وابتر منه الإسلام، وتيهه في أودية الحيرة، وختم على سمعه وبصره ليبغ الكتاب فيه أجله، ويتحقق القول عليه مما سبق من علمه فيه من قبل خلقه له وتكريمه إياه ليعلم عباده أن إليه الدفع والمنع، وييده الضر والنفع، من غير غرض له فيه، ولا حاجة به إليه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، إذ لم يُطلع على غيبه أحداً، ولا جعل السبيل إلى علمه في خلقه أبداً.

فمن أراد أن يجعله لإحدى المنزلتين ألهمه إياها، وجعل موارده ومصادره نحوها، ومتقلبه ومنقلبه ومتصرفاته فيها، وكده وجهده ونصبه عليه، ليتحقق وعده المحتوم، وكتابه المختوم وغيبه المكتوم:

﴿والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنه الحق﴾ من ربهم ﴿والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت، وينشيء ويقيت، ويبدىء ويعيد، شهادة مقرر بعبوديته، ومذعن بألوهيته، ومتبريء عن الحول والقوة إلا به.

ونشهد أن محمداً عبده ورسوله بعثه إلى الخلق كافة، وأمره أن يدعو الناس عامة: ﴿لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين﴾. أما بعد :

فإن أوجب ما على المرء: معرفة اعتقاد الدين، وما كلف الله به عباده: من فهم توحيده وصفاته، وتصديق رسله بالدلائل واليقين، والتوصل إلى طرقها والاستدلال عليها بالحجج والبراهين.

وكان من أعظم مقول، وأوضح حجة معقول:

كتاب الله الحق المبين.

ثم قول رسول الله ﷺ.

وصحابته الأخيار المتقين.

ثم ما أجمع عليه السلف الصالحون.

ثم التمسك بمجموعها، والمقام عليها إلى يوم الدين.

ثم الاجتناب عن البدع والاستماع إليها مما أحدثه المضللون.
فهذه الوصايا الموروثة المتنوعة، والآثار المحفوظة المنقولة
وطرائق الحق المسلوكة، والدلائل اللائحة المشهورة، والحجج
الباهرة المنصورة التي عملت عليها الصحابة والتابعون.

ومن بعدهم من خاصة الناس وعامتهم من المسلمين
واعتقدوها حجة، فيما بينهم وبين الله رب العالمين.

ثم من اقتدى بهم من أئمة المهتدين، واقتفى آثارهم من
المتبعين، واجتهد في سلوك سبيل المتقين، وكان مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون، فمن أخذ في مثل هذه المحجّة، وداوم بهذه
الحجج على منهاج الشريعة أمن في دينه التبعة:

ومن أعرض عنها وابتغى في غيرها مما يهواه أو يروم سواها
مما تعدّاه، أخطأ في اختيار بغيته وأغواه، وسلكه في سبيل الضلالة،
وأراد في مهاوي الهلكة.

وبعد هذه المقدمة الحافلة المستقاة من مقدمة اللالكائي
لكتابه: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أدلف إلى المقصود
منها بالتقديم لهذه المسألة المباركة للإمام الحافظ: أبي إسحاق
إبراهيم بن إسحاق الحزبي في موضوع جلل، عظم وزلت به القدم،
وهو بدعة القول بخلق القرآن، وإنكار كلام منزل الفرقان.

والتي يتلوها رسالة شيخه المُبجل الإمام العلم: أحمد بن حنبل

في رسالته الجامعة لأمر المؤمنين وخليفة المسلمين المتوكل في ذات الموضوع، لما صبر فيه على المحنة، فكافأه الله بعد ذلك في الدنيا العزة والرفعة، وفي الآخرة المنزلة الرفيعة مع الصديق في جوار النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

بهذا توجه قصدي في إخراج هاتين الرسالتين العظيمتين في هذا النظم من جيده، والأولى كانت مغمورة، والثانية مدفونة في بطون الكتب ومشهورة، وفي اجتماعها فوائد وحكم مثورة مسطورة، وقد قدمت للأولى بترجمة مختصرة تُعرّف بالإمام الحزبي ثم بيان لوصف الأصل المخطوط وطريقة العمل في تحقيقه وضبطه مع الرسالة الثانية، وما يحتاج مقامها من التعليق والتخريج.

ثم قائمة بالمصادر المحال إليها في حواشي الرسالتين ومقدمتهما.

والله أسأل أن ينفعني بما قدمت في العاجلة والآجلة، وأن يجعله لوجهه خالصاً، وللزلفى لديه مقرباً، ولرضوانه وجناته موصلاً ولوالدي ومشائخي وإخواني المسلمين، اللهم صل على محمد وآله وصحبه وأنبيائك جميعاً وسلم تسليماً.

وكتبه الفقير إلى عفوره الأجل

على بن عبدالعزيز الشبل

ترجمة موجزة للإمام إسحاق الحريجي

- * انظر مصادر ترجمته في:
 - سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٥٦ - ٣٧٢.
 - تاريخ بغداد ٦/ ٢٨ - ٤٠.
 - صفة الصفوة ٢/ ٤٠٤ - ٤١٠.
 - طبقات الفقهاء ص ١٧١.
 - اللباب في الأنساب ١/ ٣٥٥.
 - تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٤ - ٥٨٦.
 - العبر في خبر من خبر ٢/ ٧٤.
 - الوافي بالوفيات ٥/ ٣٢٠.
 - إنباه الرواه للقفطي ١/ ١٥٥ - ١٥٨.
 - طبقات الفقهاء للسبكي ٢/ ٢٥٦ - ٢٥٧.
 - البداية والنهاية ١١/ ٧٩.
 - طبقات الحفاظ ص ٢٥٩.
 - بغية الوعاة ١/ ٤١٨.
 - طبقات المفسرين ١/ ٥.

- طبقات الحنابلة ١/ ٨٦ - ٩٣ .
- نزهة الألباب للأنباري رقم ٥٧٧ .
- مناقب الإمام أحمد ص ٣٩ ، ٥٠٨ .
- المنتظم لابن الجوزي ٦/ ٣ - ٧ .
- معجم الأدباء لياقوت ١/ ١١٢ - ١٢٩ .
- الفهرست لابن النديم ص ٢٨٧ .
- مروج الذهب ٤/ ٢٦١ - ٢٦٣ .
- فوات الوفيات ١/ ١٤ - ١٧ .
- شذرات الذهب ٢/ ١٩٠ .
- البلغة في تراجم أئمة اللغة ٤ - ٥ .
- الأنساب للسمعاني ١/ ٢٠ .
- * ومن الدراسات المعاصرة:
- مقدمة تحقيق كتاب المناسك لحمد الجاسر .
- غريب الحديث لسليمان العايد .
- الأعلام للزركلي .
- معجم المؤلفين لكحالة .

* اسمه :

هو الإمام الحافظ المحدث إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن البشير البغدادي الحزبي. نسبة إلى حزبه، حي غربي بغداد، أبو إسحاق المولود سنة (١٩٨هـ) والمتوفى ببغداد سنة (٢٨٥هـ).

* نشأته وطلبه للعلم :

نشأ في بيئة علمية، وغنية بالحركة التجارية والسياسية، وكان هو في نفسه غنياً ذو أملاك.

وطلب العلم في بغداد - حاضرة الدولة الإسلامية - منذ نعومة أظفاره فلقي جماعة من العلماء - بعد حفظه القرآن ومبادئ العلوم في عصره - حيث اتجه إلى سماع الحديث وروايته فأخذ عن جماعة من محدثي بغداد والوافدين عليها، من أشهرهم:

١ - شيخه الذي لازمه وانتفع به كثيراً الإمام أحمد بن محمد ابن حنبل (ت ٢٤١هـ).

٢ - عبدالله بن صالح العجلي (ت ٢١١).

٣ - معاوية بن عمر الأزدي (ت ٢٢٤).

٤ - أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤).

٥ - مُسدد بن فرهد بن قربل البصري (ت ٢٢٨).

٦ - أبو بكر عبدالله بن أبي شيبة العباسي الكوفي (ت ٢٣٥).

٧ - عثمان بن محمد بن أبي شيبة المفسر (ت ٢٣٩).

٨ - قتيبة بن سعيد الثقفي (ت ٢٤١).

٩ - بندار بن محمد بن بشار البصري (ت ٢٥٢).

وغيرهم خلقٌ كثيرٌ إذ كثرة الشيوخ سمة عصور المحدثين المتقدمين طلباً للسمع ولعلو الإسناد لدى المشائخ المسنين المُعمرين.
* أشهر تلاميذه :

شهد القرن الثالث الهجري نهضة حديثة متميزة في تدوين السنة والعناية بضبطها متوناً وأسانيد، وردّاً على المخالفين لها خصوصاً بعد فتنة القول بخلق القرآن.

وقد أقبل خلق كثير من طلاب العلم على التلقي عن الإمام إبراهيم الحربي لتحصيله الأسانيد العوالي، ولقياه الشيوخ الكبار في أول عمره فأول شيوخه: عبدالله العجلي توفي وعمره الحربي ثلاث عشرة سنة. ومن أميز طلابه وأشهرهم:

١ - إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت ٢٨٢)، وكان مثلاً له. وهو عالم العراق.

٢ - الحسين بن إسماعيل المحاملي (ت ٣٣٠) صاحب كتاب الدعاء.

٣ - عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠).

٤ - عبدالله بن الإمام أبي داود السجستاني (ت ٣١٦).

٥ - أبو القاسم عمر بن جعفر الخُتلي (ت ٣٥٦) صاحب

كتاب المحبة لله عز وجل.

٦ - أبو بكر محمد بن الحسن البربهاري (ت ٣٦٢) إمام أهل السنة في وقته.

٧ - أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي (ت ٣٦٨) راوى مسند أحمد.

وغيرهم جماعة كثيرة حتى قيل إنه يجتمع في مجلس إملأه ثلاثون ألف مخبره.

* ثناء العلماء عليه :

قال فيه الإمام الدارقطني: كان إبراهيم الحربي يُقاس بأحمد ابن حنبل في زهده وعلمه وورعه، وقال: إبراهيم إمام بارع في كل علم، صدوق.

وقال الخطيب البغدادي فيه: كان إماماً في العلم، رأساً في الزهد، عارفاً بالفقه، بصيراً بالأحكام، حافظاً للحديث، مميزاً لعلله، قيماً بالأدب جماعاً للغة صنف غريب الحديث. وكتباً كثيرة، وأصله من مرو.

وقال فيه تلميذه الحسين بن فهم (ت ٢٨٩): لا ترى عيناك مثل إبراهيم الحربي، إمام الدنيا، لقد رأيت وجالست العلماء فما رأيت أكمل منه رجلاً.

وقال القفطي: كان إبراهيم الحربي رأساً في الزهد، عارفاً بالمذاهب، بصيراً بالحديث، حافظاً... له في اللغة كتاب «غريب الحديث». وهو من أنفس الكتب وأكبرها في هذا النوع.

وقد قال ثعلب إمام اللغة: ما لإبراهيم وغريب الحديث؟ ثم حضر محله في الجامع، فسجد لما سمعه. وكان عبدالله بن الإمام أحمد معظماً له، ومجلاً لمكانته عند أبيه ومحبه له. وبالجمله: فالثناء عليه كثير ومتنوع.

وهو رحمه الله قد سار على طريقة شيخه الإمام أحمد في ذم البدع وأهل الأهواء، ونصر السنة والأثر وإجلال شيخه، وأهل الحديث سيما علمائهم الكبار، ويغضب كثيراً إذا قُدّم هو عليهم في المنزلة والذكر.

كما تأثر بشيخه في الزهد والترفع عن عطايا السلاطين فكم مرة أرسل إليه آلاف الدنانير فأبى قبولها، وتوزيعها، رحمه الله.

* أشهر مؤلفاته، حيث كان رحمه الله مكثراً من التأليف كما ذكر مترجموه ومن ذلك:

١ - غريب الحديث، وهو مطبوع في ثلاث مجلدات.

٢ - إكرام الضيف وهو مطبوع في جزء صغير.

٣ - كتاب العلل في الحديث.

٤ - دلائل النبوة.

- ٥ - مسائل الإمام أحمد، وهي متميزة.
- ٦ - كتاب الأدب.
- ٧ - كتاب في التفسير.
- ٨ - سجود القرآن.
- ٩ - المغازي.
- ١٠ - القضاة والشهود.
- ١١ - المناسك، وقد حققه حمد الجاسر، وطبعه في مجلد كبير، ورجّح نسبه له.

وغيرها مما أورده مترجموه حتى قال لِبَيْتِهِ لما خاصمته في رد مال السلطان: في تلك الزاوية اثنا عشر ألف جزء حديثية ولغوية وغير ذلك كتبتها بخطي.

* وفاته وعقبه:

توفي رحمه الله ببغداد بغربيّها وعمره سبع وثمانون سنة، وأعقب رحمه الله بِنْتَان فقط، مات ولم يتلذذ بطيب العيش ومترفه زهداً به وورعاً، وكانت جنازته مشهودة في يوم مطر ووحل، وصلى عليه يوسف القاضي صاحب السنن.

وكان رحمه الله مجاب الدعوة، مليح العبارة حسن السمات، وقد كان له ابن عمره إحدى عشرة سنة، حفظ القرآن وتلقن بعض

مسائل الفقه فمات فصبر عليه واحتسب.

□ من أقواله في العقيدة:

نقل أبو ذر الهروي بسنده إليه أنه وعد تلاميذه أن يملي عليهم مسألة في الإسم والمسمى، فقال لهم لما اجتمع لها الطلاب وتكاثروا:

* «قد كنت وعدتكم أن أملي عليكم في الإسم والمسمى ، ثم نظرت فإذا لم يسبقني في الكلام فيها إمام يُقتدى به فرأيت الكلام فيه بدعة، فقام الناس وانصرفوا، ثم جاءه رَجُلٌ يوم الجمعة فسأله عن هذه المسألة، فقال: أَلَمْ تحضر مجلسنا بالأمس؟ قال؟ بلى. فقال: أتعرف العلم كلّه؟ قال: لا. قال: فاجعل هذا مما لاتعرف!

* أنه رحمه الله سمع مسائل عن الحارث بن مسكين الإمام عن رجل مال بعد ذلك إلى علم الكلام. فرجع إبراهيم الحربي وسمعها من طريق آخر عن غير هذا الذي مال إلى الكلام هجراً واستغناءً.

* سأل مرة طلابه عن الغريب؟ فأجابوه بأجوبة، ثم قال: الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين إن أمر بمعروف آزره، وإن نهى عن منكر أعانوه، وإن احتاج إلى سبب من الدنيا مانوه، ثم ماتوا وتركوه.

* وقال: لا أعلم عصابة خيراً من أهل الحديث إنّما يغدوا أحدهم ومعه محبرته فيقول: كيف فعل رسول الله ﷺ؟ وكيف صلى؟ إياكم أن تجلسوا إلى أهل البدع، فإن الرجل إذا أقبل ببدة ليس يفلح.

* وقال مرة لتلميذه سليمان الجلاب (ت ٣٣٤): ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من أدب رسول الله ﷺ أن يتمسك به.

* كما اشتهر عنه من عدة طرق ذمه للرأي في الدين، وطلب الرأي، وحضور حلقه، والاشتغال به مقابل الحديث وعلوم السنة، رحم الله أبا إسحاق وجمعنا به وبأسلافنا الصالحين في دار كرامته بفضلهم وبرحمته آمين اللهم صلى على محمد وآله.



* وصف الأصل المخطوط :

جاءت هذه الرسالة للإمام الحربي ضمن مجموع عن الجامعة العثمانية بحيدرآباد الدكن - بالهند ورقمه فيها ٤٩٩ كما في طرة الرسالة وهي الرسالة الثانية منه، وتقع في ست صفحات في كل صفحة ١٢ سطراً متوسطاً ما في كل سطر عشر كلمات.

وخطها فارسي متقن، إلا أن الناسخ أغفل إعجام الحروف أحياناً، وأخطأ فيها أحياناً أخرى.

كذلك بعض الكلمات مشكولة بالحركات الواضحة كالشدة والمد ونحوهما.

عنوان الرسالة كتب بنفس القلم الذي كتبت به الرسالة، لكن على جانب الصفحة الأولى الأعلى من جهة اليسار، كما ترى في النموذج المرفق هكذا:

رسالة

في أن القرآن غير مخلوق

لإبراهيم بن الحربي رحمه الله

* الناسخ للرسالة هو مالکها واسمه كما كتبه في أسفل العنوان: كاتبه مالکة عبده الحقيق: أحمد سعيد عفی عنه.

* في آخر صفحة من الرسالة السابقة رسالة الحربي كتبت

فائدة: وهي منقولة من التمهيد للسالمي من الأباضية حول التبعية لمعاوية في حياة علي رضي الله عنهما. تركت إيرادها عمداً.

* الناسخ جزاه الله خيراً خلط في بعض رجال الإسناد وتصحيف في مواضع المخطوطة مُبَيَّنَةٌ في محالّها. حتى أن بعض الرجال لم أعثر على تراجمهم بعد طول البحث فلأجله ولما في بعض الأسماء من تقديم وتأخير غلب على ظني خلطه في الأسماء والنسب.

* ربما يصدق حصولي على هذه النسخة لفظ: «الوجداء» عند أهل الحديث، وهي أحدث طرق الرواية الثمانية، مع إخراجها والتعليق عليها.

□ منهج التحقيق :

الذي تهيأ لي من هذه الرسالة نسخة وحيدة، كان عليها الاعتماد مع المقابلة في المصادر الحديثية الأخرى في توثيق النقول، وضبط تراجم الرجال.

وكانت طريقة العمل في هذه الرسالة بصورة مجملة على النحو التالي:

* نَسَخْتُ الرسالة بالقلم الإملائي الحديث، مراعيّاً علامات الترقيم التي تساعد على تفصيل النص وفهمه، وترابط أجزائه.

* رقت الآثار الواردة في النص ترقيماً مسلسلاً فبلغت أحد عشر أثراً.

ترجمت لرجال الأسانيد، وقائلي الآثار بتراجم موجزة ما استطعت الحصول على تراجمهم. معتمداً في قائلي الآثار على التقريب للحافظ ابن حجر غالباً.

* خرجت الآثار الواردة في النص من المصادر المتاحة لزيادة التوثيق لها والاعتماد عليها. ولم أستوعب.

* علّقت على بعض المسائل العقدية، بما تقتضيه الحاجة، مع مراعاة المقام من حيث الاختصار والإيجاز، والالتفات إلى مراعاة ما يحتاج إليه الموضع من الإشارة عن طول العبارة.

* عزوت الآيات إلى سورها ورقم الآية فيها.

* صححت الأخطاء الواردة في متن المخطوط مع الإشارة في الحاشية إلى الخطأ الوارد في الأصل، هذا إذا تأكدت من كونه خطأ بالمقابلة بينه وبين الأصول الموردة للحديث والأثر، أو اسم المترجم له.

* أردفت مع الرسالة رسالة الإمام أحمد بن حنبل إلى المتوكل في مسألة خلق القرآن، لما وجه إليه يسأله عنها مسألة استرشاد واستعلام.

لمناسبتها التامة لهذا المقام. ولوردها مخطوطة في مسائل الإمام أحمد برواية ابنه أبي الفضل صالح.

وسلكت فيها ما سلكته في هذه الرسالة من طريقة العمل والتعليق.

ومسائل صالح أصلها المخطوط محفوظ بدار الكتب القومية المصرية، في ١٠١ ورقة على طررها عدة تملكات ووقيات، والنسخة عليها حواشي وتصحيحات وعنهما صورة بدار الحديث الملكية برقم ٥. وقد صورتها كلها من المسائل وجعلتها مع النماذج المصورة للأصول المخطوطة. وهي فيه من ١٣٣ - ١٣٧.

هذه أبرز النقاط التي اتبعتها في إخراج الرسالتين. نفع الله بهما العام والخاص آمين.



نماذج
من
الأصول المخطوطة للرسالتين

جمع ۲۹۲

2

79:50)

۱۰۰

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اخبرنا ابو الفتح احمد بن عمر بن سعيد بن ميمون الجماري قرة
من عليه قال بنا ابو الفضل جعفر بن ادريس القزويني
بمكة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة قال قرأت على ابراهيم
الجربلي ببغداد وكان يصلي بنا في شهر رمضان قال كنت
جائا عند احمد بن حنبل اذ جاره رجل فقال يا ابا عبد الله
ان عندنا قوم يقولون ان الفاظهم بالقرآن مخلوقة
فقال احمد بن حنبل فتوجه العبد بالقرآن الى الله ثم
ادجبه كلها غير مخلوقة حفظ قلبه وتلاوة بلسان
وسمع باذن ونظر سببه وخط سببه فالقلب مخلوق والنظر
غير مخلوق والتلاوة مخلوقة والمتلو غير مخلوق والنظر
مخلوق والنظر اليه غير مخلوق قال ابراهيم فمات

الصفحة الأولى

احمد بن حنبل فرائضة في النوم وعليه ثياب خضر وبهض على السج

من الذهاب لكل بالجو مرو رجله نعلان من في سب بخط

فقلت ما فعل الله بك فقال لي قرني وادناي وقال قد غفرت

لك فقلت ليا رب بماذا فقال تقبلت من كلامي غير مخلوق

اخبرنا ابو العباس احمد بن علي بن اسحق المعروف بالكناني

المصري اجازة بخطه قال بنا ابو الحسين بوانته بن احمد بن عيسى

بن بوانته الموصلي اعلم من كتابه بلفظ وانا اسمع قال بنا

ابو جعفر محمد بن الحسن بن مرد بن بدينا قال بنا

ابو الفضل صالح بن احمد قال سمعت ابي يقول افرقت

الجمية على فرق فرقة قالوا القرآن مخلوق وفرقة قالوا

كلام الله وسكت وفرقة قالوا الفطنا بالقرآن مخلوق قال

الله تعالى في كتابه فاجره حتى يسبح كلام الله فخير يسبح عليه

ن

والدليل على ذلك قوله ولئن اتبعت أسماء بعد الفري جارك
من العلم قال الله ان يجعلنا من العالمين بكتابه وجميع
المسلمين انه على ما يشاء وقدير

[illegible]

عن الأصل المحفوظ بالمكتبة المصرية القومية بالقاهرة

[illegible]

اخضر الجزاء لك عمر بن حنبل

رسالة الخليفة بالله ورحمة الله في القرآن

[illegible]

سيرة سيادة
الديار احمد

عن غيره اجد من مضان سلتنا اقم كانوا يوزنون الدرار كلام الله ليس
بمخوف وهو الذي اذهب اليه واستعجب كل امرئ ولا يرى الا ان يلقى
هذا الا مكانه كتاب الله او في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم
او عن ابيه رحمته عليهم او عن التابعين ثانيا فبذلك تان احكام
فيه غير محمود وان سالت الله ان يزيل نقاب الامير وان يثبت وليده
منه يعنيه انه على كل شيء قدير **ح** تسامع نال سيقال
يقول بلقي ان شعب اثم على الحكم بن عتيبة ثمانية عشر شهرا حتى بلغ
خندق يمينه وسمنت يقول لم يبع سيد من ال عمره من الخصم
عقبه ولا من جاده ولا من عمره يار ولا من هشام بن عمار ولا من
ابن كالد ولا من عبيد الله بن عمر ولا من الاشجود ولا من زيد بن اسلم ولا
من ابي التمراد قال لي حدث سعيد بن جابر كلهم لم يبع منهم وباعوا
ويطعنهم قال سمع سعيد بن جابر في خبره من عامر بن ابي الجود **ح** ثانيا
صالح قال حدثني ابي قال حدثنا ابو الاشهب هود عن هشام بن حسان عن النبي
قال ثلثي النسي زكاة تدبعت زكاة في اشجرة وبقاياها ما ملئت بقة
فدخلنا على الشيخ وهو يريضا بليعة فقال انه يقول **ا** استعملوه
على نارسل **ا** استعملوا واد على دار الرزق **ا** استعملوا **ا** اجزل على الدار
وبيت المال مثال ابو بكير فقل زكاة على ان دخلهم النار قال قال اس
ان لا اعلم الا عجمي فقال ابو بكير اتبعوني فقال قلت اذ لا اعلم الا
بجهمي وا حال خبره وانا جهمي وانا جهمي وانا جهمي وانا جهمي
تخصر سينه قال لا يوركا العطاردي ريث مديا باسم تال بالحق
قال اني خنا زكاة وكذا اخذ ومن نال لا لاسر **ا** اذله على اي حب

عبد جند قال حدثنا شعبه عن ابي اسحق قال سمعت عمر بن ميمون الخزاز
يقول قال لي من كان في يوم بديل الا من لم يزل الا من قال اني
تافه ارسك عليها ولم يزل بها خيلهم فيهم الواعي يتقدم النصر
حانة خراة قيام لحسب كما خلتوا حتى يلجم العرق شك شعبه في قيام
حين تال شعب ثم سمعت يقول سمعت عمر بن ميمون قال لا يكسر
فيها ثم عاود **ح** قال حدثنا هيرة عن عبد الله قال لي سيد الله بن
الديلم كنيته ابو العيص قال لي حدثني ابي قال سمعت ابا عبد الله بن
سعيد بن اشجود عن علي بن حكيم عن عطاء وطارس وعكرمة ومارك بن الحكم
قالا انما امكن كنيته من الا من فقد نفق باعليه من اليهود فلم يترك
ح ثانيا صالح قال حدثني ابي قال حدثنا اسمعيل قال قال سعيد بن اشجود
قال لي عطاء قال قال ابو يعقوب هو سألني في سيد الله ان لا يسير فيك شي
معا قال عباد الله يبيع العلم عن ذنبه تذكرنا احواد لا يسير فيك سبل
كافره ما عرفت فبين ما عرفت عباد **ح** ثانيا صالح قال حدثني ابي قال
حدثنا الحسن بن محبوب عن ابيهم بن سفيان عن الرضا عن ابي جابر
الطال عن ربيعة الجيش عن ابيهم بن جهم عن عمر بن حكيم بكاهم قال
عبد الحسن اسر قال اني قلت ان ابا كالد قد اشرقت عليهم قال قال صالح
مما الحسن سألني قال اني سمعت ابا كالد قال قال لي سيد الله
ح ثانيا صالح قال حدثني ابي قال حدثنا ابن ابي عمير قال قال لي سيد الله
قال اذا ذكر عمر بن قيس انصرفه انما يلقين سبيل شي عليه
كل ان كان عمر بن قيس في رجا ما كانا ينفون انه كان عالما بن قيس
كاهم ما يلقين فبين كانا في رجا ما كانا ينفون انه كان عالما بن قيس

رسالة
في
أنَّ القرآن غير مَخلوق

للإمام الحافظ إبراهيم بن إسحاق الحربي

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - أخبرنا أبو الفتح أحمد بن عمر بن سعيد بن ميمون الجهاري^(١) قراءة مني عليه. قال: ثنا أبو الفضل جعفر بن إدريس القزويني^(٢) بمكة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، قال: قرأت على

(١) ترجمه الحافظ في اللسان ١/ ٢٣٦، وتعقب فيه الإمام الذهبي فانظره.

(٢) بعد البحث لم أجد من يوافقه في الكنية والإسم إلا رجلاً واحداً وافقه في الإسم وخالفه في الكنية، في «التدوين في أخبار قزوين» ٢/ ٣٧٥ وهو: جعفر بن إدريس القزويني أبو عبدالله، خرج إلى مكة وجاور بها، يُقال: إنه كان إمام الحرمين ثلاثين سنة، سمع يحيى بن عبدك محدث قزوين (٢٧١) وابن ماجه صاحب السنن (٢٧٣). وروى عنه عبدالواحد بن الحسن بن أحمد البندار فيما ذكر الخطيب في تاريخه -.

ووجدت آخر اسمه أحمد أحمد بن إبراهيم بن سعيد: توفي سنة بضع عشرة وثلاثمائة، وقد ذكره الذهبي في السير ١٢/ ٥٠٩، في ترجمة شيخه يحيى بن عبدك في عداد تلاميذه، وأسند عنه حديثاً وسماه إمام الحرم، كما ذكره في ترجمة ابن ماجه ١٣/ ٢٧٩، وقال: قال الحافظ محمد بن طاهر: رأيت لابن ماجه بمدينة قزوين «تاريخاً على الرجال والأمصار إلى عصره، وفي آخره بخط صاحبه جعفر بن إدريس، مات أبو عبدالله يوم الاثنين، ودُفن يوم الثلاثاء...» اهـ. وانظر العقد الثمين للنتقي الفاسي ج ٣ من اسمه جعفر بن إدريس، والغالب على الظن أن أبا الفضل هو أبو عبدالله هذا، وربما اختلاف الكنية لتعدد أوتعدد الأولاد، هذا من جهة، ومن جهة أخرى الاختلاف بين سنة الوفاة، وسنة السماع في المتن، فالأول سنة بضع عشرة وثلاثمائة، والسماع سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، فإما تصحيف في المخطوطة أو في التدوين. والأول أظهر، لأنه لقي ابن عبدك وابن ماجه والحربي وهم من وفيات أول الثلث الآخر من القرن الثالث، فيرجح التصحيف في سنة التحديث بالمخطوطة حيث يبعد بقاءه إلى هذه السنة. والله أعلم.

إبراهيم الحربيّ ببغداد، وكان يُصلّي بنا في شهر رمضان، قال: كُنْتُ جالساً عند أحمد بن حنبل، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ، فقال: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ عِنْدَنَا قَوْمًا يَقُولُونَ إِنَّ الْفَاطِمَةَ بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقَةٌ.

فقال أحمد بن حنبل: يَتَوَجَّهُ الْعَبْدُ بِالْقُرْآنِ إِلَى اللَّهِ لِخَمْسَةِ أَوْجِهٍ كُلُّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، حِفْظُ بَقْلِيبٍ، وَتِلَاوَةُ بِلِسَانٍ، وَسَمْعُ بِأَذَانٍ، وَنَظَرٌ بِبَصِيرٍ، وَخَطُّ بِيَدٍ، فَالْقَلْبُ مَخْلُوقٌ، وَالْمَحْفُوظُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَالتِّلَاوَةُ مَخْلُوقَةٌ، وَالْمَثْلُو غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَالنَّظَرُ مَخْلُوقٌ، وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ^(١) ^(٢). قال إبراهيم، فَمَاتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، فَرَأَيْتُهُ فِي النَّوْمِ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ خُضْرٌ وَبَيْضٌ، وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنَ الذَّهَبِ، مُكَلَّلٌ بِالْجَوْهَرِ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنَ الذَّهَبِ يَخْطُ. فقلت: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فقال لي: قَرَّبَنِي وَأَدْنَانِي، وَقَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَكَ، فقلت له: يَا رَبِّ

(١) وبقية الخمسة التي يتوجه العبد بالقرآن إلى الله بها وهي غير مخلوقة. والسمع

مخلوق، والمسموع غير مخلوق، والخط مخلوق، والمخطوط غير مخلوق.

(٢) ونقل الذهبي في السير ٢٩١/١١، نحوها، قال: الحاكم ثنا الأصم، سمعت محمد

بن إسحاق الصنعاني، سمعت فوران صاحب أحمد يقول: سألتني الأثرم، وأبو

عبدالله المغيطي أن أطلب من أبي عبدالله خلوة، فأسأله فيها عن أصحابنا الذين

يفرقون بين اللفظ والمحكي، فسألته، فقال: القرآن كيف تُصَرَّفُ في أقواله وأفعاله

فغير مخلوق فأما أفعالنا فمخلوقة. قلت: فاللفظية تعدهم يا أبا عبدالله في جملة

الجهمية؟ فقال: لا. الجهمية الذين يقولون القرآن مخلوق. ١ هـ.

وهذه الرواية في الحقيقة توافق ما هاهنا، وهي من سياق آخر فالحمد لله.

بماذا؟ فقال: بِقَوْلِكَ إِنَّ كَلَامِي غَيْرُ مَخْلُوقٍ^(١).

(١) ذكرها منسوبة إلى إبراهيم الحربي ابن القيم، انظر: مختصر الصواعق المرسلة ص ٢٦ بلفظها. وهذا المنام روي بعدة طرق عن غير إبراهيم الحربي فقد رواها ابن الجوزي في المناقب ص ٤٣٥، قال: أخبرنا محمد بن ناصر، أخبرنا المبارك بن عبد الجبار، ثنا علي بن عمر القزويني أخبرنا أبو عمر بن حيويه، ثنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن الحسين الشافعي، ثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد، ثنا عزرة بن عبدالله وطالوت بن لقمان قالا: سمعنا أبا يحيى زكريا بن يحيى السمسار يقول: رأيت أحمد بن حنبل رحمه الله في المنام على رأسه تاج مرصع... فذكره. ورواه عنه من وجه آخر في ص ٤٣٦ كما ذكر هذا بهذا الإسناد الذهبي في السير ٣٤٧/١١، وذكرها من وجه آخر الحافظ المقدسي في المحنة بلفظه ٢٩.

وقد رواها بالفاظ مثلها ونحوها ابن الجوزي في المناقب عن زكريا بن يحيى السمسار وإبراهيم بن جعفر المروزي وأبو عبدالله محمد بن خزيمة وعبدالله بن بهرام وعبدالله بن عبدالرحمن وغيرهم وبعضهم من عدة طرق انظرها في المناقب ص ٢٨ - ٢٩.

وكذا في الحلية ١٨٩/٩ - ١٩٠ والمحنة للمقدسي ص ٢٨ - ٢٩ والذهبي في الحلية ٣٤٧/١١ - ٣٤٩، مع غيرها من المنامات المبشرة الصالحة للإمام، لكن لم يذكر أحد منهم رواية إبراهيم الحربي هذه.

والمقصود أن ورود هذه الرؤيا من عدة طرق عن أكثر من رائي يدل على ثبوتها، ولا شك أن هذه الرؤيا خيرة وصالحة ومبشرة للمرثي له، وقد قال تعالى في سورة يونس: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخْوَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ، لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

فالبشرى في الحياة الدنيا هي الرؤيا الصالحة، يراها المؤمن أو تُرى له، كما جاء في حديث عبادة بن الصامت وأبي هريرة وأبي الدرداء في تفسير هذه الآية عنه ﷺ =

٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ إِسْحَاقَ الْمَعْرُوفُ
بِالْكِسَائِيِّ الْمِصْرِيِّ^(١) إِجَازَةً يَخْطُهُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بَوَانَةُ أَحْمَدُ
بْنُ عَيْسَى بْنُ بَوَانَةَ الْمُوصِلِيِّ إِمْلَاءٌ مِنْ كِتَابِهِ بِلَفْظِهِ، وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ:
ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ بَدِينَا^(٢). قَالَ: ثَنَا أَبُو

= مما أخرجه أحمد في المسند ٥/١٣٥، و٦/٤٤٥، و٤٤٧ و٤٥٢، والترمذي
في الجامع ٤/٥٣٥، وابن ماجه في السنن رقم ٣٨٩٨، والدارمي في سننه
٢/١٦٥، في كتاب الرؤيا عند هذه الآية. والحاكم في المستدرک ٤/٣٩١، وقال:
صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي. وابن جرير في تفسيره من طرق
عديدة، وكذا ابن أبي حاتم وغيرهم. ولما في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي
هريرة وابن عباس وغيرهم رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال: «أيها الناس إنه لم يبق
من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له».

وفي لفظ آخر: «لن يبقى بعدي من النبوة إلا المبشرات. فقالوا وما المبشرات
يارسول الله؟ قال: الرؤيا الصالحة يراها الرجل الصالح أو ترى له جزء من ستة
وأربعين جزءاً من النبوة». رواها مالك وأحمد وغيرهما.

والحمد لله فإن هذه الرؤى التي رؤيت للإمام أحمد رؤى صالحة مبشرة كلها
خير، فهي من هذا، لاسيما موقفه من تلك الفتنة، وثباته على الحق فيها، شاهد
لهذا ولما يلقاه من ربه يوم القيامة جمعنا الله به مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

(١) لم أجد من يطابق اسمه وكتيبه؛ بل وجدت في تاريخ بغداد ٤/٣٢٠ - ٣٢١ أحمد
بن علي بن سهلان أبو عبد الله الكسائي. حدث عن أبي بكر الشافعي (٣٥٤)
والفضيل بن العباس الهروي، والحاكم وأحمد الكرايسي (٣٧٨) قال وكتبت عنه
وكان صدوقاً، وذكر إسناده عنه في سنة ٤٠٩ هـ بجامع المنصور ببغداد.

(٢) هو في الاختلاف مثل الذي قبله. قال في تاريخ بغداد ٢/١٩١ - ١٩٢، محمد بن =

الْفَضْلِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:

افْتَرَقَتِ الْجَهْمِيَّةُ عَلَى فِرْقٍ: فِرْقَةٌ قَالُوا: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ. وَفِرْقَةٌ قَالُوا: كَلَامُ اللَّهِ وَسَكَتَتْ^(١)، وَفِرْقَةٌ قَالُوا: لَفْظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿فَأَجِزْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]. فَجَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسْمَعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِيَسْمَعَهُ^(٢) النَّبِيُّ ﷺ مِنْ جَبْرِئِيلَ، وَيَسْمَعُهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. فَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ

= الحسن بن هارون بن دنيا الموصلي أبو جعفر، سكن بغداد حَدَّثَ بِهَا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُهُ صَالِحٌ. ثُمَّ رَوَى - الْخَطِيبُ - بِسَنَدِهِ إِلَى حِمْزَةِ السَّهْمِيِّ عَنْ الدَّارِقُطِيِّ فِيهِ. فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ٣٠٨ هـ. وَقَدْ تَرَجَّمْ لَهُ ابْنُ أَبِي يَعْلَى تَرْجُمةً طَوِيلَةً فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٢/٢٨٨ - ٢٨٩ وَأَثْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا. وَذَكَرَ أَنْ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٣٠٣ هـ فِي شَوَالٍ. وَاسْمُهُ مُوَافِقٌ لِمَا فِي التَّارِيخِ لِلْخَطِيبِ، فَجَدَهُ اسْمُهُ هَارُونَ، وَهَذَا الَّذِي يَجْعَلُنِي أَظُنُّ بِتَصْحِيفِ الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ فِيهِ «مُرْوَانٌ» وَبَيْنَهُمَا شَبَهٌ فِي الْإِسْمِ.

وفيهما في الأثرين ما يصدق قولهما من تلمذته على الإمام أحمد وابنه صالح. (١) هذه الفرقة هي الواقعة التي اشتد نكير الأئمة عليهم، لأن سكوتهم كان تدليلاً وكتماناً للواجب في هذه المسألة التي يجب فيها الوضوح وسد طرق الغموض لهذا لما سئل الإمام أحمد عمن يقول: هل القرآن كلام الله؟ فقال: من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو كافر، ثم قال: ألا تشكّن في كفرهم فإن من لم يقل القرآن كلام الله غير مخلوق فهو يقول مخلوق، انظر المناقب ص ١٥٧ وما بعدها لزوماً.

(٢) في المخطوطة يُسْمَعُهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ وهو سبق قلم ظاهر حيث لم يسمع جبرائيل القرآن للصحابه. بل أَسْمَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ. وهذا هو الذي يدل عليه السياق.

غير مخلوق^(١).

٣ - وحدَّثنا قال: ثنا بوانة قال: ثنا أبو جعفر، قال: سألتُ أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عليه، قلتُ: يا أبا عبد الله أنا رجلٌ من أهلِ الموصِلِ، والغالبُ على بلدنا الجهميَّة، وفيهم أهلُ سنة نَفَرٌ يسيروا، وقد وقعتْ مسألة الكرايسي، فافتتنهم قولُ الكرايسي «لَفْظِي بالقرآن مخلوقٌ». فقال لي أبو عبد الله: إِيَّاكَ وإِيَّاكَ هذا الكرايسي^(٢)،

-
- (١) وأخرجه أيضاً بسند آخر راوي كتاب سيرة الإمام أحمد وذكر مولده وطرفاً من أخباره وهو شيخ الإسلام الصابوني (٤٤٩) أخبرنا المخلدي أبو محمد الحسن بن أحمد الشيباني (٣٨٩)، حدَّثنا أبو بكر عبد الله بن محمد الإسفرايني (٣١٨) قال: قال أبو الفضل: سمعت أبي يقول: فذكره وزاد: قال صالح: قلت لأبي ولا يكلم من وقف؟ قال: لا يكلم. قلت: كَلَّمَهُ رجل قال. يأمره، فإن ترك كلامه كَلَّمَهُ، وإن لم يترك كلامه فلا تُكَلِّمَهُ. ١ هـ. ص ٧٧. وذكره ابن الجوزي في المناقب ص ١٥٩.
- (٢) هو الحسين بن علي بن يزيد الكرايسي البغدادي الفقيه صاحب الشافعي، صدوق، فاضل، تكلم فيه أحمد لمسألة اللفظ من الحادية عشرة، مات سنة خمس أو ثمان وأربعين ومائتين ١ هـ. التقريب. والإمام أحمد أغلظ على الكرايسي في مواضع كما في مسائل ابن هانئ عنه رقم ١٨٦٥، والسنة لابنه عبد الله رقم ١٨٦، والحلية لأبي نعيم ٩٢/٩. ومناقب أحمد لابن الجوزي ص ١٥٨، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٨٩/١١، و٨٠/١٢ - ٨٢، وتاريخ بغداد ٦٤/٨، والحجة لقوام السنة ٣٠٩/١، وغيرها حتى هجره الإمام أحمد، وهجره بذلك تلاميذه وخف ميزانه عند أهل السنة، والمسألة هي قول الكرايسي «لفظي بالقرآن مخلوق في زمن المحنة وبعدها بقليل، والإمام أحمد ذمَّ التفصيل في تلك المقالة سداً لذريعة دخول =

= أقوال الواقعة ومنافقي الجهمية للقول بخلق القرآن وإنما أراد الوضوح الكامل في هذه المقالة لئلا يتطرق إليها احتمال، وقول الكرابيسي هذا، لا يعني أنه يقول بخلق القرآن كمقالة الجهمية والمعتزلة وأذئابهم، ولكن يعنون به ألفاظهم، وحركات ألسنتهم، وأفعالهم المخلوقة.

قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية في المجموع ٥٧٣/١٢:

«... الثالث: التلاوة الظاهرة من العبد عقيب حركة الآية فهذا منهم من يصفها بالخلق، وأول من قال ذلك - فيما بلغنا - حسين الكرابيسي تلميذه داود الأصبهاني، وطائفة؛ فأنكر ذلك عليهم علماء السنة في ذلك الوقت، وقالوا فيهم كلاماً غليظاً.

وجمهورهم - وهم اللفظية عند السلف(*) - الذين يقولون: لفظنا بالقرآن مخلوق، أو القرآن بألفاظنا مخلوق، ونحو ذلك.

وعارضهم طائفة من أهل الحديث والسنة كثيرون، فقالوا: لفظنا بالقرآن غير مخلوق. والذي استقرت عليه نصوص الإمام أحمد وطبقته من أهل العلم: أن من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع، هذا هو الصواب عند جماهير أهل السنة: أن لا يطلق واحداً منهما، كما عليه الإمام أحمد = وجمهور السلف؛ لأن كل واحد من الإطلاقين يقتضي إيهاماً لخطأ، فإن أصوات العباد محدثة لاشك...».

وانظر نحواً من هذا القول في درء تعارض العقل والنقل ٢٦٦/١ - ٢٦٧.

وعلى هذا صَوَّبَ الذهبي قول الكرابيسي واعتذر عن الإمام أحمد بقوله في سير أعلام النبلاء ٨٢/١٢: «ولريب أن ما ابتدعه الكرابيسي، وحرره في مسألة التلفظ، وأنه مخلوق هو حق، لكن أباه الإمام أحمد لئلا يُتذرع به إلى القول بخلق القرآن فسد الباب؛ لأنك لا تقدر أن تفرز التلفظ من الملفوظ الذي هو كلام الله إلا في ذهنك». وهو كلام محرر به زوال اللبس. رحم الله الجميع.

(*) ومعنى عند السلف أي: من السلف لأن هذا القول قول من أقوالهم رحمهم الله بعد أحمد. يدل عليه بقية كلام

الشيخ وسياقه، والموضع المشار إليه من الدرر وأظنه في الأصل من وكُتِبَ عند! والله أعلم.

لا تُكَلِّمُهُ، ولا تُكَلِّمَ مَنْ يَكَلِّمُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَوْ أَرْبَعَ - إِلَّا أَنْ فِي كِتَابِي أَرْبَعٌ - قلت: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: فَهَذَا الْقَوْلُ وَمَا جَانِسُهُ يَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ جَهَنَّمَ. قَالَ: هَذَا كُلُّهُ قَوْلُ جَهَنَّمَ^(١).

٤ - وَحَدَّثَنَا قَالَ: ثَنَا بَوَانَةُ قَالَ: ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا صَالِحُ قَالَ: ثَنَا أَبِي^(٢)، وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَكَمِ بْنِ عُيَيْنَةَ^(٣): مَا حَمَلَ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: الْخُصُومَاتُ^(٤).

(١) أَخْرَجَ هَذِهِ الرِّوَايَةَ مِنْ وَجْهِ آخِرِ ابْنِ أَبِي يَعْلَى فِي طَبَقَاتِ الْحَنَابِلَةِ ٢٨٨/١، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ، أَخْبَرَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَزْجِي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ يَحْيَى بْنُ صَبِيحٍ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مَدِينَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ... فَذَكَرَهُ.

(٢) هَذِهِ الْأَثَارُ الَّتِي رَوَاهَا صَالِحٌ عَنْ أَبِيهِ سَتَأْتِي مَعَ مَا قَبْلَهَا فِي رِسَالَةِ الْإِمَامِ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ لَمَّا سَأَلَهُ عَنِ الْقُرْآنِ بَعْدَ هَذِهِ (الْمَسْأَلَةُ مُسْتَدَّةٌ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ، وَهَذِهِ الْأَثَارُ تَرَكَ الْإِمَامُ ذِكْرَ أَسَانِيدِهَا اختصاراً، وسأحاول ذكر أَسَانِيدِهَا بتخريجها).

(٣) هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ وَهُوَ خَطٌّ، وَوَافَقَتْهُ عَلَى الْخَطِّ مَخْطُوطَةٌ مَسَائِلُ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ، وَالصَّوَابُ هُوَ الْحَكَمُ بْنُ عُيَيْنَةَ - بِمِثْنَاةٍ بَعْدَهَا مُوَحَّدَةٌ - مُصَغَّرًا الْكَنْدِيُّ الْكُوفِيُّ ثَقَّةٌ ثَبَتَ فُقَيْهِ مَاتَ سَنَةَ ١١٣ أَوْ بَعْدَهَا، رَوَى الْجَمَاعَةُ فِي التَّقْرِيبِ.

(٤) أَخْرَجَهُ الْأَجْرِيُّ فِي الشَّرِيعَةِ ص ٥٨، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: ثَنَا زَهِيرُ ثَنَا أَبُو خَالِدٍ ثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو - يَعْنِي بَنَ قَيْسٍ - قَالَ: قُلْتُ لِلْحَكَمِ... فَذَكَرَهُ. وَرَوَاهُ ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَانَةِ رَقْم ٥٥٧، قَالَ: ثَنَا الْقَاضِي الْمُحَامِلِيُّ ثَنَا زَهِيرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَاللَّالِكَاثِيُّ فِي شَرْحِ أُصُولِ السَّنَةِ رَقْم ٢١٨، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ بَنَ حَمِيدٍ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى الْبِزَارِيُّ قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُخَرَّمِيُّ قَالَ: ثَنَا أَسُودُ بْنُ سَالِمٍ ثَنَا الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سَفْيَانَ. وَرَوَاهُ قَوَّامُ السَّنَةِ فِي الْحِجَّةِ ٢٨٥/١.

٥ - قال معاوية بن قرة^(١) وكان أبوه ممن أتى النبي ﷺ: «إِيَّاكُمْ فَهَذِهِ^(٢) الخصومات فَإِنَّهَا تُحِيطُ الْعَمَلُ^(٣)».

٦ - وقال أبو قلابة^(٤)، وكان أذكرَ غير واحدٍ من أصحاب النبي ﷺ: لا تجالسُوا أصحابَ الأهواءِ، وقال: أصحابُ الخصوماتِ، فَإِنِّي لَا آمَنُ أَنْ يَغْمُسُوكُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ، وَيُلْبِسُوا عَلَيْكُمْ بَعْضَ مَا يَعْرِفُونَ^(٥).

(١) هو الإمام معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري ثقة من الثالثة مات سنة (١١٣هـ)، روى له الجماعة. التقريب. وأبوه قرة بن إياس بن هلال المزني أبو معاوية صحابي ترك البصرة مات سنة ٦٤هـ. رضي الله عنهما - التقريب.

(٢) هذا في المخطوطة، وفي بعض الأصول - كما عند اللالكائي - وهذه بالواو، ولكل وجه.

(٣) أخرجه أبو بكر الأجري في الشريعة ص ٥٦، قال: حدثنا عمر بن أيوب السقطي ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا هشيم بن بشر عن العوام بن حوشب عنه به وقال: تحبط الأعمال بدل العمل. وأبو عبدالله بن بطة في الإبانة الكبرى رقم ٦٢١، قال: ثنا القافلائي ثنا الصاغانى أخبرنا سيلان، أخبرنا هشيم، بمثل ما أخرجه الأجري. وانظر أيضاً رقم ٥٦٢ و ٥٦٣ واللالكائي في شرح أصول السنة رقم ٢٢١، قال: أخبرنا محمد بن رزق الله، أخبرنا أحمد بن عثمان حدثنا محمد بن أحمد بن أبي العوام حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب بمثل حديث الأجري.

(٤) أبو قلابة هو عبدالله بن يزيد بن عمرو الجرمي البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال من الثالثة، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤هـ، روى له الجماعة، التقريب.

(٥) أخرجه الدارمي في السنن - باب اجتناب أهل الأهواء والبدع والخصوم ١/ ١٢٠ قال: أخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن أيوب قال: قال أبو قلابة فذكره. وأبو بكر الأجري في الشريعة ص ٥٦ قال: حدثنا الفرياني (رضوان الفريابي =

٧ - ودخلَ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ^(١)،
فَقَالَا: يَا أَبَا بَكْرٍ: تُحَدِّثُنَا بِحَدِيثٍ؟ قَالَ: لَا.

قَالَا: فَتَقْرَأُ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ قَالَ: لَا
لِيَقُومَانَ عَنِّي، أَوْ لِأَقُومَنَّ^(٢)؟ قَالَ: فَقَامَ الرَّجُلَانِ، فَخَرَجَا فَقَالَ بَعْضُ
الْقَوْمِ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا عَلَيْكَ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْكَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى.
قَالَ: فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيَّ آيَةً
فِيُحَرِّقَانِيهَا، فَيَقْرَأُ ذَلِكَ فِي قَلْبِي. قَالَ مُحَمَّدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَوْ أَنِّي أَعْلَمُ

بالفاء) حَدَّثَنَا حماد بن زيد عن أيوب. ومحمد بن وضاح القرطبي (ت ٢٨٦) في
البدع، والنهي عنها أخبرنا أسد أخبرنا حماد بن زيد عن أيوب عنه. وابن بطه في
الإبانة الكبرى رقم ٣٦٣ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَافَلَانِيُّ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ الصَّاعِقَانِي ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ بِهِ، وَبِرَقْمِ ٣٦٤، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى، حَدَّثَنَا
وَهَيْبُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ كَذَلِكَ اللَّالِكَاثِيُّ فِي شَرْحِ أَصُولِ السَّنَةِ بِرَقْمِ ٣٤٣ وَ٣٤٤ كِلَاهُمَا مِنْ
طَرِيقِ حَمَادِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بِهِ.

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْإِعْتِقَادِ ص ١٣٦، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، أَخْبَرَنَا أَبُو
سَعِيدِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، ثَنَا عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ
عَبْدِ الْمَجِيدِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ بِهِ.

(١) هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ - وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو - الْأَنْصَارِيُّ الْبَصْرِيُّ ثَقَّةٌ، ثَبَتَ عَابِدُ
كَبِيرُ الْقَدَرِ، كَانَ لَا يَرَى الرِّوَايَةَ بِالْمَعْنَى، مِنَ الثَّلَاثَةِ مَاتَ سَنَةَ ١١٠ رَوَى لَهُ
الْجَمَاعَةُ. التَّقْرِيبُ.

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الْأَصُولِ لِأَقُومَنَّ، بَنُونَ التَّوَكِيدِ.

أَنْتَى أَكُونُ قَبْلَ هَذِهِ السَّاعَةِ لَتَرْكُتُمُوهَا^(١).

٨ - وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَدْعِ: لِأَيُّوبَ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ الشَّيْخَانِي^(٢): يَا أَبَا بَكْرٍ: أَسْأَلُكَ عَنْ كَلِمَةٍ. فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ: لَا، وَلَا نَصَفَ كَلِمَةٍ^(٣).

(١) أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي سَنَنِ ١٢٠/١، بَابِ اجْتِنَابِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبَدْعِ وَالْخُصُومَةِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ أَسْمَاءَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلَ رَجُلَانِ عِنْدَ أَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ عَلَى ابْنِ سِيرِينَ فَذَكَرَهُ بِلَفْظِهِ دُونَ آخِرِهِ، قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَخْرَجَهُ ابْنُ وَضَّاحٍ فِي الْبَدْعِ وَالنَّهْيِ عَنْهَا ص ٥٣، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَسَدٌ أَخْبَرَنَا مُؤْمِلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُحْوَةَ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: إِنِّي وَاللَّهِ إِنْ ظَنَنْتُ أَنَّ قَلْبِي يَنْبِتُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مَابَالَيْتُ أَنْ يَقْرَأَ، وَلَكِنْ خِفْتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي قَلْبِي شَيْئًا أَجْهَدُ أَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ قَلْبِي فَلَا أَسْتَطِيعُ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ فِي الشَّرِيعَةِ ص ٥٧ قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي إِسْمَاعِيلَ بْنَ خَارِجَةَ يَحْدُثُ فَذَكَرَهُ. وَأَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ الْحَنْبَلِيُّ فِي الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ بِمِثْلِهِ وَبَنَحُوهُ أَرْقَامَهَا ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٣٢. وَأَخْرَجَهُ اللَّالِكَاثِيُّ فِي شَرْحِ أُصُولِ السَّنَةِ رَقْمَ ٢٤٢ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي ابْنَ خَارِجَةَ فَذَكَرَهُ. وَقَالَ آخِرُ كَلِمَةٍ لَتَرْكُتُمَا! وَاللَّهِ أَعْلَمُ.

(٢) هَكَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَصَوَابُهُ السَّخْتِيَانِي نِسْبَةً نِسْبَةً إِلَى سَخْتِيَانَ وَهُوَ أَيُّوبُ بْنُ أَبِي تَمِيمَةَ وَاسْمُهُ كَيْسَانُ وَالسَّخْتِيَانِيُّ أَبُو بَكْرٍ السَّعْدِيُّ ثَقَّةٌ ثَبَتَ حُجَّةٌ مِنْ كِبَارِ الْفُقَهَاءِ الْعِبَادِ مِنَ الْخَامِسَةِ مَاتَ سَنَةَ ١٣١ هـ وَعُمُرُهُ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً. رَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. التَّقْرِيبُ.

(٣) أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي السَّنَنِ ١٢١/١، بَابِ اجْتِنَابِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ.. قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي مَطِيحٍ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ قَالَ لِأَيُّوبَ فَذَكَرَهُ.

٩ - وقال ابن طاووس^(١)، لابن له يُكلم^(٢) رجل من أهل البدع:
يابني ضع إصبعيك في أذنك حتى لاتسمع مايقول، ثم قال: اشد
اشدد^(٣).

١٠ - قال وقال إبراهيم النخعي^(٤): إِنَّ القوم لم يدخر عنهم
شيء، خُتِيَ^(٥) لكم لفضل عندكم^(٦). قال: وكان:

وأخرجه أبو بكر الأجري في الشريعة ص ٥٧، قال: حَدَّثَنَا الْفَرِيَّابِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو
الْخَطَّابُ زِيَادَةُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا سَلَامُ بْنُ أَبِي مَطِيحٍ بِهِ،
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى رَقْم ٤٠٢ مِنْ طَرِيقِ الْأَجْرِيِّ بِهِ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو
نُعَيْمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ ٩/٣ مِنْ ذَاتِ الطَّرِيقِ.

(١) هو عبدالله بن طاووس بن كيسان اليماني أبو محمد، ثقة فاضل عابد، من السادسة
مات سنة ١٣٢هـ. روى له الجماعة. التقريب.

(٢) هكذا في الأصل وفي المصادر الأخرى وتكلم رجل.. بناء المتكلم وهو أصوب
للسياق.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف رقم ٢٠٠٩٩ وأخرجه اللالكائي في شرح السنة من
طريق برقم ٢٤٨، قال: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ طَاوُوسٍ جَالِسًا فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمَعْتَزِلَةِ
- فَذَكَرَهُ وَزَادَ وَاشْدَدَّ لَا تَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا، قَالَ مَعْمَرٌ: يَعْنِي أَنَّ الْقَلْبَ ضَعِيفٌ،
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةٍ الْحَنْبَلِيُّ فِي الْإِبَانَةِ الْكُبْرَى رَقْم ٤٠٠ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِهِ.

(٤) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً من
الخامسة. مات سنة ٩٦هـ وهو ابن خمسين أو نحوها. روى له الجماعة التقريب.

(٥) هكذا في الأصل وهو تصحيف، وصوابه كما في الأصول: خُبِيَء.

(٦) رواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم ١١٩/٢، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرَةَ قَاسِمُ

بْنِ أَصْبَغٍ ثَنَا ابْنُ وَضَّاحٍ ثَنَا مُوسَى بْنُ مَعَاوِيَةَ ثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ =

١١ - الحسن البصري^(١) يقول: شرُّ داء خالط قلباً، يعني الأهواء^(٢). قال: وقد رُوي عن غير واحد ممن مضى من سلفنا أنهم

= عبدالله بن عون عن إبراهيم به. وهو رواها عن محمد بن جناح القرطبي، ولعلها في البدع، ولم أجدها في نسختي.

(١) هو الحسن بن يسار البصري الأنصاري مولاهم، ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس، وهو رأس في الطبقة الثالثة، مات سنة ١١٠ هـ وقد قارب التسعين. روى له الجماعة. التقريب.

(٢) أخرجه عبدالله بن الإمام أحمد في الزهد، عن أحمد بن إبراهيم حدثنا إسماعيل بن عليه عن يونس عن الحسن به.

ورواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها ص ٥٠ أخبرنا أسد أخبرنا عبدالرحمن بن زياد عن إسماعيل بن عياش عن أبي سلمة سليمان بن سليم الحمصي عن الحسن بنحوه.

والمقصود من هذه الآثار المتعددة: التحذير الشديد من أهل الأهواء والبدع، وعقائدهم وشبههم، ومجالستهم، والأنس بهم، وهجرهم، ومناهجهم، وذمّ الخصومة في الدين، وإنّ تلبسوا بلباس الدين والسؤال عن القرآن والحديث حفظاً للدين والقلب من شرهم. وهذا الموضوع مما تواتر واستفاض جداً عن السلف عموماً النهي عنه والتحذير منه في عامة كتب السنة والآثار وفي الصحيحين والأربعة ومن أجمعها لأقوال السلف من الصحابة ومن بعدهم. البدع والنهي عنها لابن وضاح القرطبي، وكتاب الشريعة لأبي بكر الأجري ٥٤ - ٧٤ والإبانة الكبرى لابن بطة ٤٤٠ - ٥٢٩، والصغرى أيضاً وسنن الدارمي كما مر تخريج بعضها منه، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي ١١٤/١ - ١٥٠، وذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي، والسنة لأبي بكر الخلال. والتوحيد وإثبات صفات الرب لإمام الأئمة ابن خزيمة والحجتان لنصر بن إبراهيم المقدسي وقوام السنة الأصهباني التيمي.

كانوا يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، وهو الذي أذهب إليه، ولستُ بصاحب الكلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا، إلا ما كان من كتاب الله تعالى، وحديث رسول الله ﷺ، وعن أصحابه، أو عن التابعين رحمة الله عليهم، فأما غير ذلك، فإن الكلام فيه غير محمود، والله المعبود، فالقرآن من علم الله، وعلم الله غير مخلوق. والدليل على ذلك قوله: ﴿وَلَّيْنِ اتَّبَعْتِ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾^(١). الآية.

نسأل الله أن يجعلنا من العاملين بكتابه، وجميع المسلمين إنه على ما يشاء^(٢) قدير.

-
- (١) جزء من آية البقرة رقم ١٢٠، وتامها ﴿مالك من الله من ولي ولا نصير﴾.
- (٢) هذه اللفظة فيها إيهام، فإن الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير كما جاءت بذلك الآيات الكثيرة التي تختتم بـ: ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ و ﴿والله على كل شيء قدير﴾ و ﴿إنه على كل شيء قدير﴾ و ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ و ﴿وكان الله على كل شيء قديراً﴾. وهذه العبارة ربما توهم إلى مذهب جمهور المعتزلة وغيرهم في إثبات قدرة الله على ما يشاء فقط، دون قدرة المخلوقين فليست في مشيئة الله وإرادته وتقديره، فليلاحظ هذا لاسيما وهو منتشر عند بعض الوعاظ والخطباء من غير قصد لهذا المذهب الباطل. ولا يريد عليه قوله تعالى في سورة الشورى: ﴿ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير﴾. دفعاً لدخول تلك الشبهة علينا. وفق الله الجميع، وعصمنا وإياكم من الزلل صغيره وكبيره آمين اللهم صل على محمد وآله وصحبه أجمعين.

رسالة الإمام أحمد
إلى
ال خليفة المتوكل
في
مسألة القرآن

رسالة الإمام أحمد إلى الخليفة المتوكل

في مسألة القرآن^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله
حدثنا صالح قال: كتب عبيد الله بن يحيى إلى أبي رحمة الله
عليه يُخبرُهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِ
الْقُرْآنِ، لِمَسْأَلَةِ امْتِحَانٍ، وَلَكِنْ مَسْأَلَةُ مَعْرِفَةٍ وَبَصِيرَةٍ. فَأَمْلَى عَلَيَّ أَبِي

(١) هذه الرسالة جواب على مسألة الخليفة العباسي أمير المؤمنين المتوكل وهو جعفر
ابن المعتصم (٢٠٦ - ٢٤٧) هـ حيث كتب وزيره عبيد الله يحيى بن حاقان
(٢٦٣) هـ إلى الإمام أحمد يخبره أن أمير المؤمنين أمره أن يكتب إليه يسأله عن
القرآن، لا مسألة امتحان - أي اختبار واستظهار لما في قلبه - لكن مسألة معرفة
وتبصر، وبها أملى الإمام أحمد الجواب بهذه الرسالة.
ومن ميزات هذه الرسالة أنها جمعت قول الإمام أحمد - بلفظ نفسه - في هذه
المسألة العظيمة، وأنها جاءت في خلاص الناس من شر تلك المحن، وثالثها
عناية العلماء بهذه الرسالة بكثرة رواياتها ونقلتها.

* فقد رواها صالح بن الإمام أحمد في مسائله كاملة ورقة ١٣٣ - ١٣٧.
* ورواها أيضاً في كتاب المحنة المطبوع باسم سيرة الإمام أحمد له ص ١٢٤ -
١٣٠، وهي في المطبوع من مسائل صالح برقم ١١٠٤.

رحمه الله: إلى عُبيد الله أحسن الله عاقبتك أبا الحسين^(١) في الأمور كلها، ودفع عنك مكاره الدنيا والآخرة برحمته، قد كتبتُ إليك رضي الله عنك بالذي سأل عنه أمير المؤمنين^(٢) [بأمر القرآن بما حضرنِي، وإنِّي أسأل الله أن يديمَ توفيقَ أمير المؤمنين] فقد كان الناس في خوض من الباطل، واختلاف شديد يغمسون فيه حتى أفضت

-
- * ورواها عبد الله بن الإمام أحمد في كتابه الحافل «السنة» ١/١٣٣ - ١٣٩.
- * ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/٢١٦ - ٢١٩.
- * ورواها ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٣٧٧ - ٣٧٩ مختصراً.
- * ورواها شمس الدين الذهبي في ترجمة أحمد من سير أعلام النبلاء ١١/٢٨١ - ٢٨٦. وقال في آخرها - بعد أن رواها بسنده هو المفصل - [فهذه الرسالة إسنادها كالشمس، فانظر إلى هذا النفس النوراني].
- * أشار إليها كثير من المؤرخين كالحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ١٠/٣٥٤، وغيره، ونقل عنها جماعة من الأئمة كابن بطة الحنبلي وأبي بكر الأجري وأبي القاسم اللالكائي، وأبي إسماعيل الهروي، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع. وأنا إن شاء الله - أذكرها بنصها كما في مسائل صالح، واخترت النص من مسائله لأمرين. وإلا ففي كل كتاب زيادة قليلة أو نقصان مثله :-
- ١ - أنها منقولة عن نسخة مسائله المخطوطة، والمصورة عن دار الكتب المصرية.
- ٢ - أن صالحاً رحمه الله هو الذي رواها بسنده. وجاءت في أول الرسالة في الحاشية هذه الجملة: «تأمل رسالة الإمام أحمد في القرآن» بخط مغاير.
- (١) في سير أعلام النبلاء في ترجمته ٩/١٣ كنيته أبو الحسن.
- (٢) ما بين المعكوفتين زيادة من نص الرسالة في المناقب والحلية والنبلاء والسنة لعبد الله، وهي غير موجودة في الأصل كما ترى في صورته المقدمة.

الخلافة إلى أمير المؤمنين، فنفى الله بأمير المؤمنين كل بدعة، وانجلى عن الناس ما كانوا فيه من الذل وضيق المحابس، فصرف الله ذلك كله، وذهب به أمير المؤمنين.

ووقع ذلك من المسلمين موقعاً عظيماً ودعوا الله لأمر المؤمنين؛ فأسأل الله أن يجيب في أمير المؤمنين صالح الدعاء، وأن يتم ذلك لأمر المؤمنين، ويزيد في نيته ويُعينه^(١) على ما هو عليه.

وقد ذكر عن عبدالله بن عباس - رحمت الله عليه - أنه قال: لاتضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ فإن ذلك يُوقِعُ الشكَّ في قلوبكم^(٢).

وذكر عبدالله بن عمرو: أن نفرأ كانوا جلوساً بباب النبي ﷺ فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا، وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا. قال: فسمع ذلك رسول الله ﷺ فخرج فكأنما فُقيء في وجهه حبُّ الرمان. فقال: «أبهذا أُمِرْتُمْ أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض، إنما ضلت الأمم قبلكم في مثل هذا، إنكم لستم مما هاهنا في شيء انظروا الذي أُمِرْتُمْ به فاعملوا به، وانظروا الذي نهيتُمْ عنه

(١) في المخطوطة وَيُعِينُهُ بالغين، وهو تصحيف ظاهر، والصواب ما أثبتته.

(٢) هذا الخبر عنه رضي الله عنهما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (١٠٢١٧) في كتاب فضائل القرآن من طريق جعفر عن ليث عن عطاء عنه به. وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ٢٩٧، من طريق مسدد به وذكره محقق الكتاب الأعظمي أن البوصيري سكت عليه.

فانتھوا عنه»^(١).

ورؤي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تُماروا في القرآن، فإن وراء فيه كفر»^(٢).

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: قدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلٌ، فجعل عمر يسأله عن الناس. فقال: يا أمير المؤمنين قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا.

(١) هذا الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند في مواضع، في ١٩٥/٢ - ١٩٦ و ١١٨ قال: حدَّثنا إسماعيل ثنا داود بن أبي هند عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به، وأخرجه ابن ماجه في السنن في باب القدر رقم ٨٥ بهذا الطريق بنحوه، وفيه قال ابن عمرو: ما غُبِطت نفس بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله ﷺ ما غُبِطت نفس بذلك المجلس وتخلفي عنه. وأخرجه بهذا اللفظ ابن أبي عاصم في السنة رقم ٤٠٦ به. حسنه الألباني فيه.

(٢) أخرجه أحمد في المسند في مواضع: في ٢/٢٨٦، ٣٠٠، ٤٢٤، ٤٧٥، ٥٠٣، ٥٢٨، قال: ثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي هريرة به، وأبو داود في سننه رقم ٦٤٠٣، من طريقه، والأجري في الشريعة ص ٦٧، وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه ١٠/٥٢٩، في فضائل القرآن، وصححه ابن حبان برقم ٧٣، وأخرجه ابن مطر في الكبرى رقم ٧٩١، و٧٩٢، وأخرجه اللالكائي في شرح السنة رقم ٧٢، والحاكم في المستدرک ٢/٢٢٣، وصححه، ووافقه الذهبي والبغوي في شرح السنة ١/٢٦٠، والطبراني في الصغير ١/٧٨. من اسمه شباب كلهم من طريق محمد بن عمرو به. وصححه الشيخ أحمد شاكر في طبعته للمسند رقم ٧٤٩٩. وقال ابن كثير في فضائل القرآن ص ١٥ على حديث أحمد، وهذا إسناده صحيح.

فقال ابن عباس: فقلت: والله ما أحب أن يتسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة. قال: فزيرني عمر، ثم قال: مه، فانطلقت إلى منزلي مكتئباً حزيناً، فبينما أنا كذلك إذ أتاني رجل فقال: أجب أمير المؤمنين، فخرجت فإذا هو بالباب ينتظرني، وأخذ بيدي فخلا بي، وقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل^(١)؟ [فقلت: يا أمير المؤمنين إن كنت أسأت فإنني أستغفر الله عز وجل وأتوب إليه، وأنزل حيث أحببت. قال: لتحدثني ما الذي كرهت مما قال الرجل]، قال: إنما قلت: يا أمير المؤمنين متى يتسارعوا هذه المسارعة يتحقوا^(٢)، ومتى يتحقوا يختصموا، ومتى يختصموا يختلفوا، ومتى يختلفوا يقتتلوا. قال: لله أبوك، والله إن كنت لأكتمها الناس حتى جئت بها^(٣).

وروي عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: كان النبي ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول: «هل من رجل

-
- (١) ما بين المعكوفين زيادة في الأثر من المصنف لعبدالرزاق الصنعاني.
 (٢) يتحقوا هكذا هنا وفي السنة لعبدالله، ومعناها كما في النهاية ٤٠٤/١ ما دق حقه يقول كل واحد منهم الحق بيدي ا هـ. أي يختصمان كل منهما يدعي الحق له.
 (٣) أخرجه عبدالرزاق في المصنف رقم (٢٠٣٦٨) وأبوي يعقوب البسوي في المعرفة بالتاريخ ٥١٦/١ - ٥١٧، كلاهما من طريق معمر عن علي بن بذيمة الجزري عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس به، وهذا إسناد محله ثقات وذكره ابن الأثير في النهاية ٤١٤/١.

يحملني إلى قومه^(١)؛ فَإِنْ قَرِيشاً قَدْ مَنَعُونِي أَنْ أَبْلُغَ كَلَامَ رَبِّي^(٢).

وَرُوي عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ^(٣) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ يَعْنِي الْقُرْآنَ»^(٤).

وَرُوي عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ: إِلَى قَوْمِي، وَهُوَ خَطَأً، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ رَوَايَاتِ الْحَلِيَّةِ وَالسَّنَةِ وَالنَّبَلَاءِ وَمَا فِي التَّخْرِيجِ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣/٣٢٢، ٣٣٩ وَأَبُو دَاوُدَ فِي السَّنَنِ رَقْمَ (٤٧٣٤) فِي كِتَابِ السَّنَةِ بَابُ فِي الْقُرْآنِ فِي آخِرِ فُضَائِلِ الْقُرْآنِ رَقْمَ ٢٩٢، وَابْنُ مَاجَهَ فِي الْمَقْدَمَةِ فِيمَا أَنْكَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ رَقْمَ ٢٠١، وَالدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ ٢/٥٣٢، رَقْمَ ٣٣٥٤، وَالبُخَارِيُّ فِي خُلُقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ رَقْمَ ٨٦ وَ ٢٠٥، وَالحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٢/٦١٢، وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا وَلَمْ يَخْرُجَاهُ، وَاللَّالِكَاثِيُّ فِي شَرْحِ أَصُولِ السَّنَةِ ٥٥٤ وَ ٥٥٥، وَالدَّارِمِيُّ فِي الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ رَقْمَ ٢٨٤. وَطَرَقَهُمْ مَدَارُهَا عَلَى إِسْرَائِيلَ ثَنَا عَثْمَانُ بْنُ الْمَغِيرَةِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِهِ، وَقَالَ بَعْدَهُ التِّرْمِذِيُّ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ صَحِيحٌ. وَهَذَا إِسْنَادٌ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ، وَسَالِمٌ مِنَ الْمُرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ مَرَاتِبِ الْمُدْلِسِينَ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ، وَقَدْ اغْتَفَرَ الْأَثَمَةَ تَدْلِيْسَهُمْ، وَهُوَ فِي نَفْسِهِ ثَقَّةٌ. رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

(٣) هُوَ جَبْرِ بْنُ نَفِيرٍ - بَنُونَ وَفَاءٌ مُصَغَّرًا - بْنُ مَالِكِ الْحَضْرَمِيِّ الْحَمَصِيِّ ثَقَّةٌ جَلِيلٌ مِنَ الثَّانِيَةِ، مُخْضَرَمٌ، وَلَأَيُّهُ صَحْبَةٌ؛ فَكَأَنَّهُ مَاوَفَدَ إِلَّا فِي عَهْدِ عُمَرَ، مَاتَ سَنَةَ ٨٠ هـ وَقِيلَ بَعْدَهَا. التَّقْرِيبُ وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا وَمُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ.

(٤) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي فُضَائِلِ الْقُرْآنِ رَقْمَ ٢٩١٢، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ثَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ مَعَاوِيَةَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ بِهِ. وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِهِ أَبُو دَاوُدَ فِي مَرَاثِيلِهِ ٦/١٠٣، وَهُوَ مَرْسَلٌ عَنْ جَبْرِ. وَأَخْرَجَهُ عَنْهُ كَذَلِكَ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٥/٢٦٨ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ =

الله بمثل ما خرج منه - يعني القرآن -»^(١).

وروي عن عبدالله بن مسعود أنه قال: «جردوا القرآن ولا تكتبوا فيه شيئاً إلا كلام الله»^(٢).

= به. كل أخرجه الحاكم موصولاً في موضعين. الأول: في ٤٤١/٢، من طريق عبدالله بن صالح ثنا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن زيد بن أرقط عن جبير عن عقبة بن عامر الجهني بلفظ: «أن الرسول ﷺ تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ثم ذكر الرسول ﷺ الحديث». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والثاني: ٥٥٥/١ من طريق سلمة بن شبيب ثنا أحمد بن حنبل عن ابن مهدي عن معاوية عن العلاء بن الحارث عن جبير عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي اهـ. وعلته في جميع الطرق الموصولة والمرسلة العلاء بن الحارث، وهو صدوق رمي بالقدر وقد اختلط في آخره وهو من الخامسة مات سنة ١٣٦هـ. وبه ضعفه الألباني في الضعيفة رقم ١٩٥٧ والله أعلم.

(١) أخرجه الإمام أحمد بنحوه في المسند ٢٦٨/٥، وهو الحديث السابق وأخرجه أيضاً عن أبي أمامة بلفظه الترمذي في فضائل القرآن رقم ٢٩١١ قال ثنا أحمد بن منيع ثنا أبو الثغر، ثنا بكر بن خنيس عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن أرقط عن أبي أمامة به. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا (بوجه، وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك، وتركه في آخر عمره. وقد روي هذا الحديث عن زيد عن زيد بن أرقط عن جبير بن نفير عن النبي ﷺ مرسل. اهـ.

(٢) رواه عبدالرزاق في المصنف رقم (٧٩٤٤) عن سفيان الثوري عن سلمة كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود به. وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (١٠٣٠١) عن وكيع عن سفيان به. ورواه أيضاً برقم (١٠٣٠٢) عن سفيان عن

وروي عن عمر بن الخطاب أنه قال: «إِنَّ هذا القرآن كلام الله
فضعوه على مواضعه»^(١).

وقال رجل للحسن البصري: يا أبا سعيد إذا قرأت كتاب الله

= الأعمش عن إبراهيم قال عبدالله به. وقال في المجمع ١٦١/٧: وعن أبي الزعراء
قال: قال عبدالله: جَرِّدُوا القرآن لا تلبسوا به مالم يسهل منه. رواه الطبراني ورجاله رجال
الصحيح غير أبي الزعراء، وقد وثقه ابن حبان وقال البخاري: لا يتابع في حديثه.
أحمد. ووثقه أيضاً العجلي وابن سعد في الطبقات كما في التهذيب ٦١/٦. والله
أعلم.

(١) رواه أحمد في الزهد عن يحيى بن غيلان ثنا رشدين ثنى يونس عن ابن شهاب عن
عمر رضي الله عنه به وزاد: «ولا تتبعوا أهواءكم». وأخرجه عبدالله بن أحمد في السنة
من وجهين بمعناه رقم ١١٧ و ١١٨ الأول: قال حدثني أبو معمر، ثنا جرير عن ليث
عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عمر رضي الله عنه بلفظ: «إن هذا القرآن
كلام الله عز وجل، فلا أعرف ما عطفتموه على أهوائكم». وأخرجه هكذا الدارمي
في الرد على الجهمية ص ٩٠ وأبو بكر الأجري في الشريعة ص ٧٦ من طريق أبي
إسحاق الفزاري عن الحسين بن عبدالله النخعي عن سعد بن عبيدة عن أبي
عبدالرحمن السلمي عن عمر به. والثاني: قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة، ثنا
جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء
عن عبدالله بن هانئ عن عمر ببعضه وهو أن القرآن كلام الله عز وجل». ورواه
الدارمي في سننه ٥٣٣/١ من طريق إسحاق، ثنا جرير به. والأجري في الشريعة
ص ٧٧، من طريق عثمان وأبي شيبة به، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات
١/ ٢٩١ - ٥٩٢ من كلا الطريقين وفي الاعتقاد بنفس الإسناد ص ١٠٤ والحديث
حسن بمجموع طرقه وله شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة ذكر بعضها البيهقي
في الأسماء والصفات ١/ ٥٩١ - ٦٠١. والله أعلم.

وتدبرته ونظرت في عملي كدت أن أياس وينقطع رجائي. قال: فقال له الحسن: «إن القرآن كلام الله وأعمال بني آدم إلى الضعف والتقصير فاعمل وأبشُر^(١)».

وقال فروة بن نوفل الأشجعي^(٢) : كنت جاراً لخباب وهو من أصحاب النبي ﷺ فخرجت معه يوماً من المسجد وهو آخذ بيدي، فقال: يا هناة تقرب إلى الله بما استطعت؛ فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه^(٣).

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٥٩٦/١ من طريق عثمان بن خرزاذ - هو ابن عبدالله بن محمد ثقة - ثنا أبو معاوية الغلابي ثنا صالح المري عن الحسن به. وأخرجه عبدالله بن أحمد في السنة رقم ١٣٠ قال: حدَّثنا هارون بن عبدالله أبو موسى، ثنا عبدالأعلى بن سليمان الزرادي ثنا صالح المري قال: أتى رجل الحسن فذكره.

(٢) في المخطوطة فروة بن تفل بناء بعدها فاء وهو تصحيف بين وهو فروة بن نوفل الأشجعي من الثالثة - مختلف في صحبته والصواب أن الصحبة لأبيه، قتل في خلافة معاوية. التقريب.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف رقم (١٠١٤٧) من طريق أبي حفص الأبار عن منصور عن عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل به. وأخرجه كذلك الإمام أحمد كما رواه عنه ابنه عبدالله في السنة رقم ١١١ قال: ثنى أبي ثنا جرير عن منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن فروة به وهذا إسناد محله ثقات رحمهم الله. ورواه من هذا الطريق البيهقي في الاعتقاد ص ٥٠ بلفظه وكذا في الأسماء والصفات رقم ١٣ و٥١٤ والدارمي في الرد على الجهمية رقم ٣١٠، والحاكم في المستدرک ٢/ ٤٤١ كلهم من طريق جرير عن منصور به، وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وقال رجلٌ للحكم بن عيينة^(١): ما حمل أهل الأهواء على هذا؟ قال: الخصومات.

وقال معاوية بن قرة وكان أبوه ممن أتى النبي ﷺ: «إياكم وهذه الخصومات فإنها تحبط الأعمال»^(٢).

وقال أبو قلابة: وكان أدرك غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ: «لاتجالسوا أصحاب الأهواء أو قال أصحاب الخصومات فإنني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون»^(٣).

ودخل رجلان - من أصحاب الأهواء - على محمد بن سيرين فقالا يا أبا بكر: نحدثك بحديث؟ قال: لا. قال: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا. لَتَقُومَنَّ عني، أو لَأَقُومَنَّه. ^(٤)

قال: فقام الرجلان فخرجا. فقال بعض القوم: يا أبا بكر ما كان عليك أن يقرآن عليك آية من كتاب الله؟ فقال محمد بن سيرين: «إنني خشيت أن يقرآن عليَّ آية، فيحرفانها، فيقر ذلك في قلبي». فقال محمد: لو أعلم أنني أكون مثل الساعة لتركتهما»^(٤).

(١) في المخطوطة: الحكم بن عيينة، كذا في رسالة إسحاق الحربي في مسألة القرآن، ولكنه

تصحيف والصواب من الأصول ما ذكرته. وهو الحكم بن عتيبة وانظره برقم ٤ متناً.

(٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦) كلها مرّ التعريف لقائلها وتخريجها من رسالة خلق القرآن

لإسحاق الحربي.

وقال رجل من أهل البدع لأيوب السختياني: يا أبا بكر أسألك
عن كلمة، فولّى وهو يقول بيده: ولا نصف كلمة^(٥).

وقال ابن طاووس^(٦) لابن له - وتكلّم رجل من أهل البدع -:
أدخل أصبعيك^(١) في أذنيك حتى لاتسمع ما يقوله. ثم قال: اشدّد،
اشدّد.

وقال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه عرضاً للخصومات أكثر
التنقل^(٢).

(١) في المخطوطة أصبعك، والتصويب من بقية الروايات والأصول.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ١/١٠٣، باب من قال: العلم الخشية وتقوى الله قال:
أخبرنا مروان بن محمد ثنا سعيد بن عبدالعزيز قال: كتب عمر بن عبدالعزيز إلى
أهل المدينة: أنه من تعبد بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح، ومن عدّ كلامه
من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه، ومن جعل دينه عرضاً للخصومة كثر تنقله،
وأخرجه الأجرى في الشريعة ص ٥٦ قال: ثنا الفريابي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد
ابن زيد عن يحيى بن سعيد قا: قال عمر: فذكره. ورواه من وجه آخر عن الفريابي
ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ثنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس بوجه أطول
منه فذكره. أخرجه اللالكائي في شرح أصول السنة رقم ٢١٧ من طريق حماد بن
زيد عن يحيى به وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢/١١٣ من طريق
عبد الرحمن بن مهدي ثنا سلام بن أبي مطيع عن يحيى بن سعيد عنه به.

وقال إبراهيم النخعي^(١): إِنَّ القوم لم يدخر عنهم شيء خبيء
لكم لفضل عندكم^(٢).

وكان الحسن البصري يقول: «شُرِّدَاءٍ خالط قلباً، يعني
الهوى»^(٣).

وقال حذيفة بن اليمان — وكان من أصحاب النبي ﷺ —: «اتقوا
الله معاشر القراء، خذوا طريق من كان قبلكم، والله لئن استقمتم لقد
سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتكم ضلالاً
بعيداً، أو قال: مبيناً»^(٤).

وإنما تركت ذكر الأسانيد، لما تقدّم من اليمين التي حلفت بها

(١)، (٢)، (٣) سبق تخريجها في رسالة إسحاق الحربي، والتعريف بهم.

(٤) أخرج البخاري أكثره في صحيحه في كتاب الاعتصام بالسنة — باب الاقتداء بسنن
رسول الله ﷺ رقم ٦٨٥٣ من طريق الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة.
أما بلفظ الإمام أحمد فأخرجه محمد بن نصر المروزي في السنة ص ٢٥ من طريق
يحيى بن يحيى ثنا سليم بن أخضر عن عوف عن إبراهيم عن حذيفة رضي الله عنه
به. وأخرجه بمثل لفظ البخاري من طريقه أيضاً، وأخرجه ابن وضاح القرطبي في
البدع والنهي عنها ص ١٠، أخبرنا أسد عن محمد بن حازم عن الأعمش عن
إبراهيم عن همام بن الحازمي عن حذيفة به. ومن وجه آخر أيضاً عن ابن المبارك
عن عبدالله بن عون عن إبراهيم عن حذيفة به، وكذا رواه ابن عبدالبر في الجامع
١١٩/٢ عنه وعن ابن مسعود أيضاً في ٩٧/٢ واللالكائي في أصول السنة رقم
١١٩، وأبو نعيم في الحلية ٢٨٠/١ والبغوي في شرح السنة ٢١٤/١ وغيرهم
رحمهم الله.

مما قد علمه أمير المؤمنين، لولا ذلك ذكرتها بأسانيدها^(١). وقد قال الله جلّ ثناؤه: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله﴾ [التوبة: ٦] ، وقال: ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ [آية ٥٤ من الأعراف]. وأخبر تبارك وتعالى بالخلق، ثم قال: والأمر، فأخبر أنه الأمر غير الخلق.

وقال تبارك وتعالى: ﴿الرحمنُ علّم القرآن. خلق الإنسان. علمه البيان﴾^(٢). فأخبر تبارك وتعالى أن القرآن من علمه. وقال: ﴿ولن

(١) من عادة الأئمة من علماء السلف المسلمين العناية بالإسناد تحملاً وأداءً للآثار، لاسيما مثل هذه المناسبات المهمة، المتضمنة لعقيدة عظيمة صارت بسببها المحنة على المسلمين، كما كان من عادتهم رد بدع المبتدعة بسوق الآثار مسندة، تحريراً لصحة الخبر بتلقي الرجال له خلفاً بعد سلف، ورداً للكذب ومظنته. وهو المظنون بالإمام المبجل أحمد بن حنبل في هذا الموضوع ولكنه رحمه الله صرح بعذره، بتقديم اليمين منه بذلك، والتي يعلمها أمير المؤمنين. وقصة هذه اليمين ذكرها الحافظ أبو الحسين أحمد بن المنادي الحنبلي (٢٥٦ - ٣٣٦) حيث قال: ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ١/ ١٢، وقال ابن المنادي: امتنع أحمد من التحديث قبل أن يموت بشماني سنين أو أقل، أو أكثر، وذلك أن المتوكل وجه يقرأ عليه السلام، ويسأله أن يجعل المعتز - ابنه - في حجره، ويعلمه العلم. فقال للرسول: اقرأ على أمير المؤمنين السلام، واعلم أن عليّ يمينا: أني لا أتم حديثاً حتى أموت، وقد كان أعفاني مما أكره، وهذا مما أكره وانظر الخبر في سير أعلام النبلاء، وفي مناقب أحمد، رحمه الله أعز علم الله، فأعز الله ذكره والحمد لله.

(٢) من سورة الرحمن.

ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير ﴿البقرة: ١٢٠﴾.

وقال: ﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بِكُلِّ آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إِنَّكَ إِذَا لَمَنْ الظالمين﴾ [البقرة: ١٤٥].

وقال: ﴿وكذلك أنزلناه حكماً عربياً ولئن اتبعت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق﴾^(١). [الرعد: ٣٧].
فالقُرآن علمُ الله.

وفي هذه الآيات دليلٌ على أن الذي جاءه ﷺ هو القرآن لقوله: ﴿ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم﴾ [مضت من آية البقرة ١٢٠].

وقد روي عن غير واحد ممن مضى من سلفنا أنهم كانوا يقولون: القرآن كلام الله ليس بمخلوق^(٢). وهو الذي أذهب إليه،

(١) في هذه الآيات استدلال الإمام على أن الذي أوتيهِ الرسول هو العلم وهو من علم الله وهو القرآن. فكيف يكون ما هو من علم الله مخلوقاً؟! وفي آية الرعد كذلك نص بتنزيله قرآناً عربياً حكيماً، وهل يكون بهذا مخلوقاً؟!

(٢) هذه الجملة العظيمة تواتر نقلها عن سلفنا الصالح تواتراً كثيراً حتى أفردت في =

ولست بصاحب كلام، ولا أرى الكلام في شيء من هذا إلا ما كان من كتاب الله، أو في حديث عن النبي ﷺ وشرعه، أو عن أصحابه - رحمة الله عليهم - أو عن التابعين، فأما غير ذلك فإن الكلام فيه غير محمود.

وإنني أسأل الله أن يطيل بقاء الأمير، وأن يثبته ويمدده منه بمعونة إنَّه على كل شيء قدير^(١).

= أجزاء مستقلة وضمن مؤلفات السنة الكبار ففيه من المستقل رسالة الحربي السابقة، ورسالة جعفر بن إدريس القزويني وغيرهما. أما داخل المؤلفات الجامعة لمقالات أهل السنة في أصول الاعتقاد فهو مما اشتهر وكثر نقله. ومن المؤلفات الكبار الحاوية لتواتر هذه الجملة الرد على الجهمية للأئمة أحمد بن حنبل وعثمان الدارمي والبخاري وكتاب الشريعة لأبي بكر الأجري (ص ٧٢ - ٩٦). وكتاب السنة رواية أبي بكر الخلال الجزء الساس والسابع من المخطوط من ورقه (٥٦ - ١٩٢). والسنة لعبدالله بن أحمد (١٠٦/١ - ١٧١)، وكتاب الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري الحنبلي من (ص ٤٩٥ - ٦١٥) وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي الجزء الثاني منه بتمامه، والأسماء والصفات للبيهقي ٥٨٥/١، إلى نهاية المجلد الأول تقريباً، وضم الكلام لأبي إسماعيل الهروي في الباب السادس عشر - باب إنكار أئمة الإسلام، ما أحدثه المتكلمون في الدين من الأغاليظ وصعاب الكلام والشبهة والمجادلة وزايغ التأويل، والمهازلة ورأيهم فيهم على الطبقات من أول الجزء الثاني إلى الورقة ٢٤٧. والاعتقاد للبيهقي ص ٤٣ - ٥٤، في باب القول في القرآن إلى بقية كتب الحديث والسنن في أثناء أبواب التوحيد، وضم الرأي والخصومة في الدين، وصفات الله، رحم الله مؤلفها وأجزل مثوبتهم آمين.

(١) في هذه الخاتمة من الفوائد: الدعاء لولي أمر المسلمين سرّاً وعلانية مما ينفعه دنيا وآخره، فهو من حقهم على رعاياهم من الحديث «خيار أئمتكم الذين تصلون»

= عليهم ويصلون عليكم» وما في معناه. أصلح الله ولاية المسلمين وهداهم وهدى بهم آمين. كذلك الدعاء بطول العمر مقروناً به صلاحه والثبات على دين الله. لاسيما وقد سُئِلَ أحمد في مسائل عبدالله عن الدعاء بطول العمر (مجرداً) فقال: هذا أمر فرغ منه. ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إِنَّكَ رؤوف رحيم. والحمد لله أولاً وآخراً. اللهم صل على محمد وآله وصحبه وأنبيائك وسلم تسليماً.



قائمة بأسماء المراجع المحال إليها فقط

- * الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية بالإبانة الكبرى: ابن بطة العكبري الحنبلي ت رضا نعيان دار الراية الرياض ١٤٠٩هـ.
- * الأسماء والصفات: البيهقي، ت عبدالله الحاشدي - مكتبة السوادي جدة.
- * الاعتقاد للبيهقي دار الكتب العلمية عام ١٤٠٧هـ.
- * الأعلام: لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين لبنان.
- * إكرام الضيف، لإبراهيم الحربي، طبعة القاهرة الثانية.
- * إنباه الرواة القفطي ت محمد أبو الفضل إبراهيم مصر سنة ١٣٦٩هـ.
- * الأنساب: للسمعاني، ت المعلمي حيدر باد الدكن بالهند.
- * البداية والنهاية، ابن كثير، نشر دار الكتب العلمية، لبنان.
- * البدع والنهي عنها، ابن وضاح القرطبي تصوير دار الرائد العربي بيروت.
- * بغية الوعاة: للسيوطي ت أبو الفضل إبراهيم. القاهرة.
- * البلغة في تراجم أئمة اللغة، الفيروز آبادي، ت محمد المصري سوريا.
- * تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، ت محمد حامد الفقي تصوير لبنان.
- * تذكرة الحفاظ: للذهبي، تصوير لبنان.
- * تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس: ابن حجر، ت البنداري عبدالعزيز مكتبة الباز بمكة
- * تقريب التهذيب: ابن حجر ت محمد عوض مكتبة الرشد سوريا.
- * تهذيب التهذيب: ابن حجر مصورة طبعة الهند.
- * التدوين بأخبار قزوين: عبدالكريم بن محمد الرافعي. ت عزيز الله العطاردي دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ.
- * جامع بيان العلم وفضله ابن عبدالبر تصوير دار الفكر.
- * الجامع الصحيح - للبخاري عناية البقاء نشر مكتبات بسوريا.
- * الجامع الصحيح - الترمذي. ت أحمد شاكر دار الكتب العلمية لبنان.
- * الحجة في بيان المحجة في شرح عقيدة أهل السنة: قوام السنة الأصبهاني، ت محمد ربيع رابي رحيم نشر دار الراية بالرياض.

- * حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، المصورة ببلنّان.
- * خلق أفعال العباد: للبخاري، ت: بدر البدر، دار الكتب السلفية بالكويت.
- * الرد على الجهمية والزنادقة: للإمام أحمد، ت عميره - دار اللواء الرياض.
- * الرد على الجهمية، عثمان الدارمي، ت بدر البدر - الدار السلفية بالكويت.
- * الرد على الجهمية: ت الألباني والشاويش، طبع المكتب الإسلامي بيروت.
- * ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي مصورة مخطوطة مكتبة كلية الألهان بتركيا.

- ✓ * السنن: لأبي داود، ت محي الدين عبد الحميد بيروت.
- * السنن لابن ماجه طبع مكتب التربية لدول الخليج العربي - بيروت.
- * سلسلة الأحاديث الضعيفة: للألباني نشر مكتبة المعارف بالرياض.
- * السنة: لابن أبي عاصم تخريج الألباني - المكتب الإسلامي بيروت.
- * السنة لعبدالله بن أحمد، ت محمد القحطاني، مكتبة ابن الجوزي بالدمام.
- * السنة للخلال - ت عطية الزهراني - دار الراية بالرياض.
- * سيرة الإمام أحمد بن حنبل، محنة الإمام أحمد لابنه صالح، ت فؤاد عبد المنعم - مكتبة شباب الجامعة بمصر.
- * سير أعلام النبلاء: للذهبي ت جماعة بإشراف مؤسسة الرسالة بيروت.
- * شذرات الذهب للعماد ابن الحنبلي - بيروت.
- * شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، ت أحمد حمدان - مكتبة طيبة.
- * شرح السنة، للبغوي ت شعيب الأرناؤوط - المكتب الإسلامي.
- * الشريعة للأجري، ت حامد الفقي، نشر أنصار السنة بمصر.
- * صفة الصفوة، لابن الجوزي تصوير دار الفكر بيروت.
- * طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلى، ت حامد الفقي، تصوير لبنان.
- * طبقات الحفاظ، للسيوطي، ت علي عمر القاهرة سنة ٣٨٣هـ.
- * طبقات الفقهاء الشافعية الكبرى، للسبكي، ت الحلو والطناحي، القاهرة.
- * طبقات الفقهاء للشيرازي، ت إحسان عباس لبنان.
- * طبقات المفسرين، للداودي ت علي عمر القاهرة سنة ١٣٩٢هـ.
- * العبر في خبر من غير للذهبي، ت فؤاد سيد، الكويت سنة ١٩٦٠م.
- * غريب الحديث: لإبراهيم الحربي، ت سليمان العابد نشر أم القرى.
- * فضائل القرآن لابن كثير، بآخر تفسيره - لبنان.
- * الفهرست: لابن النديم، ت رضا - إيران.

- * فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی، ت إحسان عباس - لبنان.
- * اللباب «تهذيب الأنساب» لابن الأثير - تصوير لبنان.
- * مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيتمي تصوير عن طبعة القدس - لبنان.
- * المحنة لصالح بن أحمد: سيرة الإمام أحمد.
- * مختصر الصواعق المرسلّة لابن القيم: اختصار الموصلي - دار الكتب العلمية.
- * مروج الذهب: للمسعودي، ت محي الدين عبد الحميد - لبنان.
- * المراسيل: لأبي داود، ت شعيب، دار الرسالة بيروت.
- * مسائل الإمام أحمد: رواية ابنه صالح، ت فضل الرحمن محمد. الدار العلمية بالهند.
- * مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود، بعناية محمد رشيد رضا - صورة طبعة لبنان.
- * مسائل الإمام أحمد: رواية أبي هاني، ت الشاويش، المكتب الإسلامي.
- * المستدرك على الصحيحين: للحاكم، تصوير الفكر عن طبعة الهند.
- * المسند للإمام أحمد صورة الميمنية.
- * المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، ت الأعظمي.
- * المنتظم، لابن الجوزي، تصوير لبنان عن طبعة الهند.
- * المعجم الصغير: للطبراني، مراجعة عبدالرحمن عثمان - دار الفكر.
- * المصنف: لابن أبي شيبة الدار السلفية بالهند.
- * المعرفة بالتاريخ: أبو يعقوب البوي، ت العمري، مؤسسة الرسالة بيروت.
- * المناسك: لإبراهيم الحربي ت حمد الجاسر، دار اليمامة ت سنة ١٣٨٩هـ.
- * مناقب الإمام أحمد: ابن الجوزي. طبعة مكتبة الخانجي بمصر.
- * معجم الأدباء، ياقوت الحموي، تصوير لبنان.
- * معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة الجديدة.
- * النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير تصوير باكستان، ت الطناحي.
- * نزهة اللبّاء: لابن الأنباري، ت أبو الفضل إبراهيم - القاهرة.
- * الوافي بالوفيات: الصفدي طبعة سنة ١٣٨٩هـ.

الفهرس

| | |
|---------------------------------------|----|
| المقدمة | ٥ |
| ترجمة موجزة للإمام الحربي | ٩ |
| من أقواله في العقيدة | ١٦ |
| وصف المخطوطة | ١٨ |
| منهج التحقيق | ١٩ |
| نماذج من الأصول الخطية | ٢٢ |
| رسالة في أن القرآن غير مخلوق للحربي | ٢٩ |
| رسالة الإمام أحمد إلى الخليفة المتوكل | ٤٥ |
| فهرس المصادر المحال إليها | ٦٣ |
| فهرس الموضوعات | ٦٦ |

وَلَدُ الْعَرَبِيَّةِ

السلطنة العربية السعودية
الرياض - ص ب ٤٢٥٠٧ - الزمان البريدي ١١٥٥١
هاتف ٤٩٣٣١٨ - فاكس ٤٩١٥١٥٤

ردمك: ٧-٥١-٧٤٩-٩٩٠

مطبعة الشؤون العامة - ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ - الرياض